

قراءة تفسير أضواء البيان (690) - (الأنعام) 100 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف رحمه الله في تفسير سورة الانعام - 00:00:03

قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون في قوله تعالى يعدلون وجهان للعلماء احدهما انه من العدل عن الشيء بمعنى الانحراف والميل عنه وعلى هذا فقوله بربهم متعلق بقوله كفروا - 00:00:28

وعليه فالمعنى ان الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق الحق الى الكفر والضلال وقيل على هذا الوجه ان الباء بمعنى عن اي يعدلون عن ربهم فلا يتوجهون اليه بطاعة - 00:00:50

ولا ايمان والثاني ان الباء متعلقة بيعدلون ومعنى يعدلون يجعلون له نظيرا في العبادة من قول العرب عدلت فلانا بفلان اذا جعلته له نظيرا وعديلا ومنه قول جرير اثعلبة الفوارس ام رياحا - 00:01:10

عدلت بهم طهية والخشب يعني اجعلت طهيته الخشب نظراء وامثالا لبني ثعلبة وبني رياح وهذا الوجه الاخير يدل له القرآن كقوله تعالى عن الكفار الذين عدلوا به غيره والله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:01:34

اذ نسويكم برب العالمين وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ما شاء الله تعالى في آيات كثيرة الى ان الكفار ساووا بين المخلوق والخالق - 00:01:59

قبحهم الله تعالى كقوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وقوله ضرب لكم مثلا من انفسكم - 00:02:19

لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء الاية الى غير ذلك من الايات وعدل الشيء في اللغة مثله ونظيره قال بعض علماء العربية اذا كان من جنسه فهو عدل بكسر العين - 00:02:43

واذا كان من غير جنسه فهو عدل بفتح العين ومن الاول قول مهلهل على ان ليس عدلا من كليب اذا برزت مخبأة الخدور على ان ليس عدلا من كليب اذا اضطرب العظام من الدبور - 00:03:06

على ان ليس عدلا من كليب بلابل الامر الكبير يعني ان القتل الذين قتلهم من بكر ابن وائل باخيه كليب الذي قتله جساس ابن مرة البكري لا يكافئونه ولا يعادلونه في الشرف - 00:03:26

ومن الثاني قوله تعالى او عدل ذلك صياما لان المراد نظير الاطعام من الصيام وليس من جنسه وقوله وان تعدل كل عدل وقوله ولا يقبل منها عدل العدل الفداء لانه كانه قيمة معادلة - 00:03:48

للمفدي تؤخذ بدله قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرهم وجهركم. الاية في هذه الاية الكريمة ثلاثة اوجه للعلماء من التفسير وكل واحد منها له مصداق في كتاب الله تعالى - 00:04:09

الاول ان المعنى وهو الله في السماوات وفي الارض اي وهو الاله المعبود في السماوات والارض لانه جل وعلا هو المعبود وحده بحق في الارض والسماوات وعلى هذا فجملة يعلم - 00:04:30

حال او خبر وهذا المعنى يبينه ويشهد له قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي وهو المعبود في السماء والارض

بحق ولا عبرة بعبادة الكافرين غيره - 00:04:49

لأنها وبال عليهم يخلدون بها في النار الخلود الأبدي ومعبوداتهم ليست شركاء لله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان - 00:05:10

وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخلصون وهذا القول في الآية اظهر الاقوال واختاره القرطبي الوجه الثاني ان قوله في السماوات وفي الارض - 00:05:31

يتعلق بقوله يعلم سركم ايوة هو الله يعلم سركم في السماوات وفي الارض ويبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض الآية قال النحاس - 00:05:56

وهذا القول من احسن ما قيل في الآية نقله عنه القرطبي الوجه الثالث وهو اختيار ابن جرير ان الوقف تام على قوله في السماوات وقوله وفي الارض يتعلق بما بعده - 00:06:21

ان يعلموا سركم وجهركم في الارض ومعنا هذا القول انه جل وعلا مستو على عرشه فوق جميع خلقه مع انه يعلم سر اهل الارض وجهرهم لا يخفى عليه شيء من ذلك - 00:06:44

ويبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى المنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام انتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا الآية وقوله الرحمن على العرش استوى - 00:07:06

مع قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وسيأتي ان شاء الله تحقيق هذا المقام بايضاح في سورة الاعراف واعلم ان ما يزعمه الجهمية من ان الله تعالى في كل مكان - 00:07:31

مستدلين بهذه الآية على انه في الارض ضلال مبين وجهل بالله تعالى بان جميع الامكنة الموجودة احقر واصغر من ان يحل في شيء منها رب السماوات والارض الذي هو اعظم من كل شيء - 00:07:57

واعلى من كل شيء محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء السماوات والارض في يده جل وعلا اصغر من حبة خردل في يد احدنا وله المثل الاعلى فلو كانت حبة خردل في يد رجل - 00:08:21

فهل يمكن ان يقال انه حال فيها او في كل جزء من اجزائها لا وكلا هي اصغر واحقر من ذلك واذا علمت ذلك اعلم ان رب السماوات والارض اكبر من كل شيء - 00:08:43

واعظم من كل شيء محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء ولا يكون فوقه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - 00:09:04

الا في كتاب مبين سبحانه وتعالى علوا كبيرا لا نحصي ثناء عليه وهو كما اثنى على نفسه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ايها المستمع الكريم - 00:09:26

نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:46